F

الغرب هو الذي ابتدع الفاشية الدينية وصنع الإرهاب ودعمه
في محاولة فاشلة لتشويه الإسلام وتدجينه ومنع إقامة الخلافة

الخبر:

ذكرت جريدة اليوم السابع الأربعاء في 2015/11/25م، ما صرح به الدكتور إبراهيم نجم مستشار مفتي مصر خلال محاضرة أمام القيادات الدينية في مدينة نيويورك الأمريكية، إن الفاشية الدينية أساس الموجات الإرهابية التي تواجه مصر والمجتمع الدولي، وصلب الفكر المتطرف الذي يتخذ من العنف والقتل والترويع والإرهاب منهجاً له، وإن التكفير والتفجير يمثلان المرجعية الفلسفية لكافة التنظيمات الإرهابية القائمة على القتل والترويع، كما أن العمليات الإرهابية التي شهدتها مصر وتونس ولبنان وفرنسا ونيجيريا تؤكد صحة ما سبق لمصر وأن حذرت منه بالنسبة لعالمية ظاهرة الإرهاب وأن كافة الدول ليست بمنأى أو معزل عنها، مؤكدا أن هناك تنسيقاً لوجستياً بين كافة التنظيمات الإرهابية وأن محركها هو أيديولوجية التكفير والتفجير، مطالباً المجتمع الدولي باتخاذ الإجراءات الفاعلة والصارمة للتصدي لتلك التنظيمات على حد سواء والقضاء على الإرهاب أينما وجد، ووجه حديثه للقيادات الدينية قائلاً: "إننا في حاجة لإشاعة روح التعاون فيما بيننا في هذا الوقت الحرج"، وتابع "إن دار الإفتاء المصرية تعتبر شريكًا فاعلاً في كل الأحداث العالمية ويتمثل دورها في نشر التوعية من خلال المحاضرات والإصدارات وإيفاد علمائها في بقاع الأرض لبيان صحيح الإسلام."

التعليق:

محاضرات وندوات وسعي حثيث من أمريكا والغرب لمحاولة تدجين الإسلام وصناعة إسلام معتدل على حسب المزاج الأمريكي، حتى استطاعت أن تضع على رأس العلم والإفتاء والأزهر في بلادنا رجالاً من بني جلدتنا، يتكلمون بألسنتنا، غير أنهم علمانيون أشربوا أفكار الغرب الرأسمالي ومفاهيمه، حاملون مشروعه ومتبنون كل قضاياه، وأفسحت لهم كل مجالات الإعلام يخاطبون الناس بأفكاره الرأسمالية ويطالبونهم بقبولها والخضوع والإذعان لها على أساس أنها من الإسلام ومن مقاصد الشريعة، مسوقون أنفسهم لدى الغرب وعملائه كعلماء ورواد جدد لتجديد الخطاب الديني بما يوافق أفكاره التي غرسها في الأمة على مدار عقود طويلة.

فرأينا استعمالهم لمصطلحات الغرب وبنفس مفاهيمه فوصموا دينهم بالإرهاب وأعانوه في حربه على الإسلام والمسلمين تحت دعوى محاربة الإرهاب والتنظيمات الإرهابية والتي لا يقصد الغرب بها إلا القضاء على المخلصين من أبناء الأمة العاملين لاستئناف الحياة الإسلامية ومنعهم من مواصلة عملهم الحثيث لإقامة الخلافة على منهاج النبوة، مدركين أو غير مدركين أن الغرب يستعملهم كورقة إلهاء للأمة غير ذات قيمة عنده، فإذا احترقت وانكشفت أمام الأمة وأصبحت غير ذات نفع له سارع إلى إلقائها في المزبلة مستبدلا إياها بورقة أخرى جديدة ذات بريق.

أما عن الفاشية الدينية التي يتحدث عنها مستشار المفتي فلعله لم يطالع التاريخ جيدا أو ربما اكتفى بما تعلمه في المدارس المصرية من تاريخ بلادنا الذي كتبه لنا الغرب الكافر بما يخدم وجهة نظره في الحياة، ولعل فضيلة الدكتور لم يسمع عن محاكم التفتيش في الأندلس وكيف كانت آلة القمع والتعذيب التي جسدت فاشية دينية حقيقية تسلط على المسلمين لردهم عن الإسلام، ولعل فضيلته لم يسمع بما فعله الفرنسيون دعاة الحرية في مصر وما فعلوه مع علماء الأزهر الذي تخرج من بين جنباته، ولعله لم يسمع عن كيفية إعدام سليمان الحلبي ولا حادثة دنشواي وربما لم يزعجه هذا وقد أيد قتل أبناء الكنانة وحرق أجسادهم وجرفها بالجرافات في رابعة والنهضة، فلا غرابة فيمن قبل هذا وأيده ألا يستهجن ما فعله أعداء الأمة بها في عقود مضت، أو لعله لم يسمع أيضا عن إبادة شعب كامل من الهنود الحمر السكان الأصليين لتلك البلاد التي ألقى محاضرته على أرضها، ما يزيد على 19

مليوناً من الهنود الحمر أبيدوا عن بكرة أبيهم لكي ينشئ دعاة المدنية ومحاربو الإرهاب دولتهم فوق جماجم ودماء بريئة طاهرة.

يا فضيلة الدكتور! إن الإسلام دين منه الدولة، ويجب أن تكون له دولة تطبقه في الداخل تطبيقا عمليا شاملا كاملا ليرى الناس أحكام الإسلام وعدله ورحمته ظاهرة متجسدة، وتحمله للعالم بالدعوة والجهاد رسالة خير ورحمة، هكذا بدأها رسول الله والصحب الكرام ومن تبعهم بإحسان حاملين الإسلام خير حمل وحافظين لدولته خير حفظ وقائمين على رعاية شئون الناس وحفظ حقوقهم ونصرة مظلومهم خير قيام إلى أن نزلت بالمسلمين نازلة هدم دولة الخلافة على يد الخائن مصطفى كمال، الذي صنعته بريطانيا على عينها ليكون أداتها في هدم الخلافة ومنع قيامها كما يفعل الغرب الآن مع كل صنائعه من حكام بلادنا العملاء الخونة.

يا فضيلة الدكتور! إن تاريخنا يشهد برحمة وعظمة دولتنا كما يشهد ببشاعة الغرب ووحشيته وتاريخ فلسطين خير شاهد، ورعاية الأمة لغير المسلمين من أهل ذمتها خير شاهد، ولعل لنا في واقعة سمرقند على عهد عمر بن عبد العزيز وخروج الجيش المنتصر منها بعد فتحها لوجود مخالفة شرعية في إنذار أهلها وتخييرهم وإمهالهم خير دليل، ووجود اليهود والنصارى وغيرهم من البوذيين والسيخ ممن حكمهم الإسلام وأظلهم بعدله ورحمته ولم يجبرهم على الدخول فيه ولم يخيرهم بين ذلك والقتل كما فعل الإسبان مع مسلمي الأندلس، هذا هو ديننا وتلك هي دولتنا التي تتهمنا أنت وسادتك في الغرب الكافر بالفاشية والتطرف لأننا نسعى لعودتها واقعا في حياتنا تحكمنا وترعانا، وإنها لتهمة نعتز بها ولا نتبرأ منها فنحن لا نتبرأ من العمل مع الله وكما أراد الله، وإن كان الإسلام يرهبهم فنحن نعلم ذلك فلا يخشاه إلا عدو الله ورسوله وعدو المؤمنين ولا يخشى عودة دولته إلا من يعلم يقينا أنها تفضح زيفه وخداعه وتنهي هيمنته وسيطرته على مقدرات شعوب الأرض ونهبه لخيراتهم وسرقته لمقدراتهم، فشعوب الدنيا بعمومها لن تسكت على حكامها ورأسماليتهم المتوحشة المتغلبة عليهم، عندما يرون الإسلام مطبقا بعدله في دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة القادمة قريبا إن شاء الله وسينقلبون عليهم مطالبين إياهم بالخضوع لسلطانها لينعموا بعدلها ورعايتها، هذا ما يخشاه الغرب ويحسب له ألف حساب ويسعى للحيلولة دون وقوعه لأنه يقضي عليه وعلى مبدئه المتوحش قضاءً مبرما ويلقي به في الهاوية إلى غير رجعة.

يا فضيلة الدكتور! إن دورك ودور أمثالك من العلماء، وأنتم من أعلم الناس بحلال الله وحرامه وورثة نبيه ﷺ، ينبغي أن يكون الاصطفاف مع الأمة وقد أوشك فجر خلافتها على البزوغ قبل أن ينقشع الضباب وترى نفسك مع من تحاسبهم الأمة على خيانتهم لله ولن ينفعك الندم حينها ولن يغني عنك من تهادنهم وتمالئهم، بل سيسارع كل منهم إلى محاولة الفكاك بنفسه من غضبة الأمة الوشيكة، واعلم يا فضيلة الدكتور أن وعد الله متحقق لا محالة وقد أوشك أوانه وأظل زمانه، وإنا ننصح لك ولأمثالك من علماء الأزهر وأهل الفتوى بأن تكونوا مع الأمة لا مع أعدائها فنصر الله قادم لا محالة ولن يستوي العاملون لتحقيق وعد الله بعودتها خلافة على منهاج النبوة مع المصفقين لها حال قيامها فكيف بالقاعدين عنها والمحاربين لها؟!

يا فضيلة الدكتور! إنك تعلم كما نعلم أن الإسلام واحد وهو حق منزل من عند الله عز وجل وليس فيه ما يدعي الغرب، وأن الذي يقيمه ويطبقه هي الخلافة على منهاج النبوة، كما تعلم أن جل هذا الإرهاب إنما هو من صنع الغرب الكافر أو بتسهيل ودعم منه، فلا تكن أداة من أدواته لخداع الأمة وحرفها عن غايتها التي أدركتها أو أوشكت، بل كن كما أراد الله لك ومنك ناصحا للأمة منيرا لها دربها عسى أن يغفر الله لك ما تقدم ويبدلك بها خيرا في الدنيا والآخرة، وإننا سنواصل نصحنا لك ولإخواننا من علماء الأمة وأبنائها وجيوشها عسى أن نجد منهم أذنا تسمع وعقلا يعي ويصغي للحق ونفسا تتوق لجنة عرضها السموات والأرض، فنرى من بينهم من يحمل راية أنصار رسول الله ويحتضن العاملين لعودة دولته من أبناء الأمة شباب حزب التحرير بما يملكون من جاهزية كاملة لتطبيق الإسلام بعدله الذي يراد له أن يعم الأرض كلها فيستبشر الطير والشجر والحجر... اللهم اجعله قريبا واجعله بأيدينا. ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ**﴾.

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

F

عبد الله عبد الرحمن

عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر